

الأحداث في كاراكالباكستان

الخبر:

في ١ تموز/يوليو في مدينة نوكوس عاصمة كاراكالباكستان بدأت الاحتجاجات ضد التغييرات والإضافات على دستور أوزبيكستان. تم تداول أخبار ذلك على بي بي سي وليبرتي ووسائل الإعلام الأخرى ووسائل التواصل. أصدر المجلس الأعلى (البرلمان) ومجلس الوزراء ووزارة الداخلية بجمهورية كاراكالباكستان بياناً رسمياً مشتركاً بشأن الاحتجاجات في نوكوس. وجاء فيه إن "المحرضين الأفراد بالاعتماد على المواطنين المجتمعين حاولوا الاستيلاء على مؤسسات الدولة هذه وتقويض استقرار الوضع الاجتماعي والسياسي في أوزبيكستان". وذكر البيان أنه تم اعتقال مجموعة من منظمي أعمال الشغب الجماعية والأشخاص الذين قاوموا بقوة عناصر إنفاذ القانون.

من أجل ضمان سلامة الناس، وحماية حقوقهم وحررياتهم، واستعادة القانون والنظام على أراضي كاراكالباكستان، تم إعلان حالة الطوارئ للفترة من الساعة ٠١:٠٠ يوم ٣ تموز/يوليو، ٢٠٢٢ إلى الساعة ٠٠:٠٠ يوم ٢ آب/أغسطس ٢٠٢٢. ووقع رئيس أوزبيكستان شوكت ميرزيبايف على مرسوم مناظر يوم السبت، وفقاً لما ذكرته الخدمة الصحفية لرئيس الدولة.

التعليق:

جاءت الاحتجاجات بعد استبعاد المادة الخاصة بسيادة كاراكالباكستان وحققها في الانفصال عن أوزبيكستان من مشروع تعديلات وإضافات في دستور أوزبيكستان. زار الرئيس ميرزيبايف نوكوس عاصمة كاراكالباكستان مرتين: في ١ و ٣ تموز/يوليو واقترح عدم تعديل هذا الجزء من الدستور. لكن المتظاهرين لم يتفرقوا، فاستخدم النظام الأوزبكي القوة لتفريق المظاهرة وسفك دماء البشر. واعترف ميرزيبايف نفسه بوجود ضحايا. وهذه ليست المظاهرة الأولى حيث اندلعت في تموز/يوليو ٢٠٢١ أيضاً اشتباكات مع الشرطة والحرس الوطني في مدينة خوجيلي.

في كانون الثاني/يناير ١٩٩٢ تم تحويل كاراكالباكستان من الحكم الذاتي إلى جمهورية كاراكالباكستان. وفي بداية عام ١٩٩٣ تم التوقيع على اتفاقية بين الدول بموجبها أصبحت كاراكالباكستان جزءاً من أوزبيكستان لمدة ٢٠ عاماً، مع حقها في الانسحاب من أوزبيكستان بإجراء استفتاء. وانتهت مدة الاتفاقية في عام ٢٠١٣. وفي مشروع التعديلات والإضافات على الدستور تم استبعاد المواد المتعلقة بسيادة كاراكالباكستان وحققها في الانفصال عن أوزبيكستان. وقد نُشر هذا المشروع في ٢٥ حزيران/يونيو في منشورات برلمانية للمناقشة العامة.

في عام ١٩٢٥ تم إنشاء منطقة كارا كالباك المتمتعة بالحكم الذاتي كجزء من قرغيزيا والتي أعيدت تسميتها لاحقاً باسم كازاخستان المتمتعة بالحكم الذاتي. وفي عام ١٩٣٠ انتقلت المنطقة إلى روسيا. وفي آذار/مارس ١٩٣٠ تم تحويلها إلى جمهورية كارا كالباك الاشتراكية السوفيتية المتمتعة بالحكم الذاتي وعاصمتها نوكوس. وأخيراً في كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٦ أصبحت هذه الجمهورية المتمتعة بالحكم الذاتي جزءاً من جمهورية أوزبيكستان الاشتراكية السوفيتية.

لا يزال من الصعب تحديد من يقف وراء هذه الأحداث لأن اللاعبين الأساسيين في هذه المنطقة هم: روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين. ولم ترد منهم حتى الآن أية تصريحات رسمية

بخصوص هذه الأحداث سوى تصريحات السكرتير الصحفي للرئيس الروسي ديميتري بيسكوف حيث قال "إن الأحداث في كاراكالباكستان شأن داخلي لأوزبكيستان ولا يشك الكرملين في أن المشاكل ستحل بالعمل النشط للقيادة..."، ومع ذلك فمن المرجح أن تكون روسيا وراءها لأن هذه المنطقة هي بمثابة الرنتين لروسيا. أو هناك احتمال أن يكون نظام ميرزيبايف نفسه قد نظم هذا الحدث بشكل مصطنع - كما حدث في أحداث أنديجان - بإشارة خافتة من روسيا. لأنه من الواضح أن روسيا قلقة من زيادة اهتمام اللاعبين الرئيسيين الآخرين: الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين بآسيا الوسطى ولا سيما بأوزبكيستان. وتأتي هذه الأحداث بعد زيارة الرئيس الروسي بوتين لطاجيكيستان وتركمانستان في إطار قمة بحر قزوين. بالإضافة إلى ذلك يعمل في كاراكالباكستان الحزب الانفصالي المسمى بـ"إلى الأمام يا كاراكالباكستان" بشكل غير قانوني. هذا الحزب يدعو إلى انسحاب كاراكالباكستان من أوزبكيستان. ويقع مجلسه السياسي في مدينتي ألما آتا وموسكو. وهناك أيضاً رأي مفاده أن الرئيس ميرزيبايف أوجد هذا النزاع بشكل مصطنع كخطوة مأكرة لأصرف الانتباه عن خطته لإلغاء فترة ولايته (لإعادة تعيين موعد ولايته) كبوتين في مشروع التعديلات والإضافات على الدستور.

وقال عليشير قديروف نائب رئيس الغرفة التشريعية للمجلس الأعلى (البرلمان) أوزبكيستان وعضو اللجنة الدستورية إن "الوضع في كاراكالباكستان يمكن التلاعب به من الخارج". ويعتقد بعض السياسيين الروس أن أمريكا هي التي تدير هذا النزاع. على سبيل المثال كتب المعلق الدولي في منشور برافدا.رو. ليوبوف ستيبوشوفا أن منشورات سوروس تأخذ جانب كاراكالباك. ويعتقد الخبير السياسي ألكسندر كنيازيف أن زعزعة الاستقرار بشكل أو بآخر في نقطة أو أخرى في آسيا الوسطى هي على أجندة السياسة الإقليمية الأمريكية. كما أشار رئيس بيلاروسيا لوكاشينكو إلى أن أوزبكيستان أصبحت الآن في وسط نار الصراع بين أمريكا والاتحاد الأوروبي والصين على آسيا الوسطى. وفي وقت سابق حذر من أنه بعد كازاخستان جاء دور أوزبكيستان. وفي الواقع ربما تكون أمريكا قد خططت لفصل كاراكالباكستان عن أوزبكيستان تماماً كما فصلت جنوب السودان. وفي أرض كاراكالباكستان التي تحتل ٤٠٪ من أراضي أوزبكيستان احتياطات ضخمة من الثروات. ففي مراجعة إلى البنك الدولي كتب مؤلفو كاراكالباك أن احتياطات الهيدروكربون المقدر في حوض آرال تقدر بنحو ٣٠٠ مليون طن من النفط و ٤٨٠ مليار متر مكعب من الغاز. وهذه الثروات ستجعل المستعمرين يسيل لعابهم بالتأكد.

على أية حال فإن آسيا الوسطى اليوم بما في ذلك أوزبكيستان أصبحت في نيران الصراع من أجل مصالح هؤلاء المستعمرين الجشعين. والمسلمون هم ضحايا هذا الصراع. ولا ينبغي التغاضي عن محاولة المستعمرين تحويل كاراكالباكستان إلى بقعة ساخنة أخرى وإشعال نار هذا النزاع على أساس القومية. وما دام لا يتم بناء دولة الخلافة الراشدة التي ستوحد كل بلادنا وتحقق الحرية الحقيقية فسيزداد عدد هؤلاء الضحايا يوماً بعد يوم. لذلك يجب على المسلمين أن يستجيبوا لدعوة الحق التي يحملها حزب التحرير.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إسلام أبو خليل - أوزبكيستان